ابراهيم صاحب الروم ومعه هدية يسيرة واكثر الرسول
بالارعاد والابراق وان لصاحبه السلطان ملك القسطنطينية
والمغرب والشام والعراق وانه جهز على الفرنج عشرة كلوك
وفاد في الاغلال سلاطينها والملوك واكثر المغالات
في صاحبه واضاف المستخبلان الى جانبه فوكل في ذلك إلى
الاهمال وحمل قوله على كاهل الاحتمال وكوفئ عما
أتى به باضعافه ولم يجازى عندها بشئ عند انحرافه
وقيل له هاتيك الطريق وان أردت التغريب او التشريق
فصار الى مولانا محمد بن الحسن فرأى ماهاله مما لا يكون
له في الظن فقال ان كان ولا بد من ملك فهذا ملك
اليمن واتاه مولانا محمد بن الحسن بالمال الجزيل وانفصل
الى الخا فركب البحر العباب فلم يدر له بحر وانسد الباب.

وفيها استحكم الخبال على اليهود فسلكوا من
طريق غير معهود وجاوزوا الحدود وحالوا في ضعف العقل
اخوانهم الفرود فتاهوا للرحلة عن الديار وتحدثوا بمسيرهم
الى القدس بالاختيار وزعموا ان ملكهم المسيح بن داود برز
من الغيبة الى الوجود وانه انابه دولة اليهود فباعوا امتعتهم
بابخس الاثمان واجمع رأيهم على الرحلة عن الاوطان
ومنهم من تحدث انه سيأتي ما يحملهم اليه بلا تعب

ولا نصب ولا تكلف عليه فحرر القاضي احمد بن سعد الدين
رسولا الى الامثل واستفتاه هل هذا منهم خرم ذمام
وما يكون الحكم في هذه الخبايا التي استحكمت عليهم وما
الشان في أمرهم وما هو الذي يتوجه فوقع في اثناء
جواب الامثل ان فعلهم يقتضي خرم الذمة ومعاملتهم
على ذلك من الامور المهمة ولم يؤمر فيهم بشئ مع ذلك
فشاع بين الناس ان الامثل اهدرهم والى موارد الهلاك
أصدرهم واتصل الخبر بجهات كوكبان وشبام فبادر
أهلها الى هتك حرم اليهود عندهم غيرة على الاسلام
واخذوا آثارهم وخيلهم والنقود ونادى المنادي بشبام
ان الامثل أهدر اليهود فثار عند سماع النداء أهل حاز
والعرة من بلاد همدان وغيرهم كأهل العروس وحضور
وبلاد البستان فنهبوا من عندهم من اليهود وازاد مثل
ذلك أهل صنعاء وماحولها فمنعهم أميرها علي بن
الامثل المؤيد ولما بلغ الامثل نهبهم واجاب سلبهم
انكر ذلك وذكر انه لم يأمر بالانتهاج في هذه المسالك
ووجه الاداب على الفاعلين وشدد عليهم ولم يأخذ باللين
ولما كاد أمر اليهود يخفى ونيران سخطهم تطفأ زنهوا رجلا
منهم يقال له النوش بالثياب الفاخرة والزعوالم كوس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)